مُقَدِّمَة

عالم الحيوان ، عالم رحب شديد الاتساع ، يضم بين جنباته العديد من المخلوقات المختلفة فى الشكل والحجم واللون وفى الصفات والطباع . وهو عالم غريب ملئ بالعديد من الغرائب التى تدل على عظمة قدرة الخالق .

ومن هذه الحيوانات ما يعيش فوق الأرض ، وما يعيش تحت الأرض ، ومنها ما يعيش تحت الماء ، ومنها ما يتخذ من الفضاء مسرحاً لنشاطه .

إن وجود الحيوانات يمثل جزءاً هاماً من المنظومة البيئية التى يضمها كوكب الأرض . وبدون هذه المخلوقات المختلفة ما كان يمكن للحياة أن تستمر . ويبدو الأمر واضحاً من تتبع دورة النظام البيئي الغذائية التى تسمى السلسلة الغذائية ، فالحيوانات تعتبر نسيج الحياة ، ذلك أن العديد من المخلوقات الحية يعتمد كل منها على الآخر. فالنباتات تأسر الطاقة من ضوء الشمس وتستعملها فى تكوين الجذور ، الجذوع ، الأوراق ، الأزهار، الثمار.

والحيوانات تأكل النباتات ، وتأكل الحيوانات الأخرى ، وعندما تموت هذه الحيوانات وتتحلل أجسامها تنطلق منها مواد تعمل على تخصيب التربة.

إن الحيوانات والنباتات تتواصل بطرق أخرى . فعندما تتنفس الحيوانات، تأخذ الأوكسيجين من الجو وتبعث فى الجو ثانى أكسيد الكربون. وتقوم النباتات بأخذ ثانى أكسيد الكربون وتبعث الأوكسيجين فى عملية البناء الضوئى التى تصنع النباتات من خلالها الغذاء .

وتستفيد النباتات من الحشرات والطيور التى تحمل غبار حبوب اللقـــاح من نبات إلى آخر . وبدون نقل حبوب اللقاح هـــذه بيـــن النباتـــات ، مـــا استطاعت النباتات الاستمرار فى الإنتاج .

وتتعلق البذور الخشنة بفراء الحيوانات وريش الطيور . وعندما تتحـــوك من مكان لآخر تنقل معها البذور , وبهذه الطريقة تنتشر البذور فى العديـــد من الأماكن لتتسع دائرة الحياة النباتية .

إن شبكة نسيج الحياة تعتمد على التوازن بين مكونات هـــذه الشـــبكة , وأن أى تغير فى أجزائها يعنى كارثة للآخرين من أعضاء هـــذه الشـــبكة . وتزود الحيوانات الناس بالغذاء والكساء منذ وجد الإنسان علـــى الأرض . وبدون الحيوانات ما كان يمكن للناس الحصول علـــى اللحـــم ، العســـل ، البيض، الصوف ، الجلد ، أو الحرير أو غير ذلك من المواد الغذائية .

لقد مضى على الإنسان ما يقرب من ١٠٠٠٠ سنة , قبل أن يبـــدأ فـــى تدجين (ترويض) الحيوانات . بعض هذه الحيوانات تزود الإنسان بـــالغذاء واللباس، فمن الماشية نحصل على اللحم والحليب والجلد . ومـــن الدجـــاج يحصل على البيض، ومن الأغنام نحصل على اللحم والصوف .

كما أن بعض الحيوانات المدجنة تساعد الناس فى العمل ، مثل الجاموس والخيول والجمال . وفى بادئ الأمر كان الناس يســـتخدمون القطـــط فـــى منازلهم للقبض على الفئران. وكانت الكلاب تساعدهم فى الصيد وتحذيرهـــم من الأخطار . واليوم يحتفظ الناس بالقطط والكلاب كحيوانات أليفة .

وهناك الحشرات المفيدة للبشر مثل النحل الذى نحصل منه على العسل , كما أن النحل يلقح النباتات , وبذلك نضمن الحصـــول علـــى الخضـــراوات والثمار دوماً . ويأتى الحرير من دودة القز .

لكن بجانب الفائدة التى تعود على الإنسان من مجتمع الحيوان . نجد أن بعض الأفراد تسبب الضرر للإنسان , وإن كان ذلك فى مناسبات نادرة . فالتماسيح والأسود والنمور تهاجم وتقتل البشر . كما أن الدببة تفعل نفس الشيء .وتقتل وتأكل أسماك القرش البشر . وتعض الأفاعى السامة مثل الأفاعى الجرسية والكوبرا مما قد يؤدى إلى الموت . ولدى عنكبوت الأرملة السوداء سم يصيب البشر بالمرض الشديد .

بعض الحيوانات تنقل أمراضا من فرد إلى فرد آخر . فبعض البراغيث تنقل الملاريا والحمى الصفراء . وبعض الحشرات تسبب المرض بنفسها . وهناك الديدان التى تعيش داخل جسم الإنسان مثل البلهارسيا التى تصيب العديد من الناس فى إفريقيا وأسيا وبلدان أمريكا اللاتينية وبالطبع تمثل مشكلة قومية فى مصر .

إن الحيوانات لا تكتسب أهميتها من الفوائد التى تعود على البشر منها فقط ، بل من جمال شكلها وغرابة طباعها وذكائها الفطرى أو الغريزى الذى يعبر عن عظمة قدرة الخالق جل وعلا .

وفى هذا الكتاب حاولت قدر الإمكان أن أبرز بعضاً من هذه الطباع المدهشة والسلوكيات الغريبة فى صورة سؤال وجواب ليسهل على القارئ الحصول على المعلومة المطلوبة . فأرجو أن أكون قد أضفت جديداً ومفيداً إلى المكتبة العربية . والله ولى التوفيق .

المؤلف